

أَيُّ يَوْمٍ تَقَدَّسَ  
وَلَمَّاذَا  
؟

## اي يوم تقدس ؟ ولماذا ؟

ان العبادة المثلى انما هي الطاعة الكاملة ، وعلى هذه الطاعة الكاملة توقوف  
اولا بقاء آدم وذريته في الجنة متمتعاً بالحياة وبلذات الجنة وخيراتها ، وما  
خَرَجَ الله الانسان من الجنة الا لانه شق على خالقه العزيز عصا الطاعة ،  
ولا يعاد الانسان الى الجنة ثانية الا اذا عاد هو اولاً ، بنعمة المولى ، الى الوثام  
التام مع صانعه بالطاعة المثلى

ان الطاعة لهي حياة التقوى ، واليهما يقود الايمان والرجاء والمحبة ، بل  
هي المحبة عينها ، انظر يوحنا ١٤ : ١٥ و ٢١ ، والغاية العظمى من الانجيل  
هي ارشاد الشعب المفدي الى الطاعة الكاملة اولاً ورده الى الفردوس اخيراً .  
في الاصحاح الاخير من السفر الاخير من الاسفار المقدسة نجد وصفا مسهباً  
للمدينة المقدسة ( التي فيها الجنة ) وابوابها مفتوحة على مصراعها ترحاباً  
بالمفدين المؤمنين من كل جنس وشعب ، كما قال الله تعالى ، « طوبى للذين  
يصنعون وصاياهم لكي يكون سلطانهم على شجرة الحياة ويدخلون من الابواب  
الى المدينة » رؤيا ٢٢ : ١٤ ، وشجرة الحياة هي في وسط فردوس الله ،  
رؤيا ٢ : ٧

منذ ان طرد الله الانسان من الجنة ، لمخالفته الوصية والى يوم يعيده  
اليها مجدداً - ولا بد من رجوعه اليها ، على شرط الطاعة - لم يعد الله احداً ،  
بواسطة اي من الانبياء القديسين ، بانه قد يرجع الى الجنة على اي شرط  
آخر غير شرط الطاعة الكاملة ، والايمان الذي لا يسوق صاحبه الى الطاعة  
الكاملة ليس ايماناً ، او هو ايمان ميت ، وليس للشريير رجاء ، ولا تظهر المحبة  
الا في الخضوع المطلق لله في حفظ وصاياهم

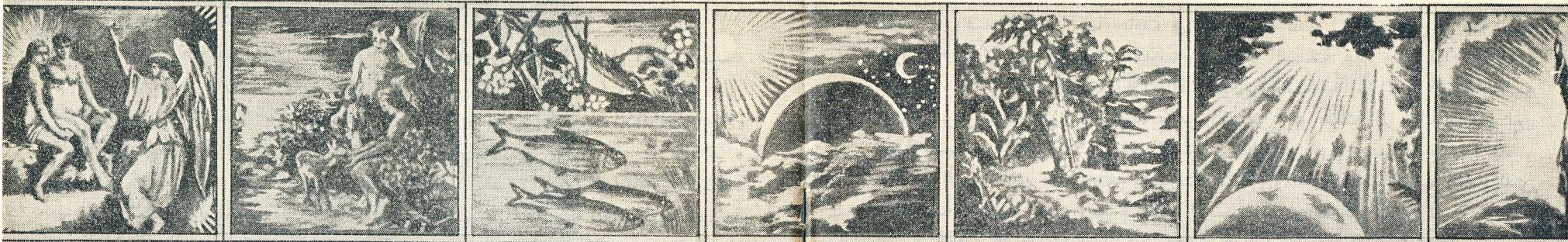
اما وصايا الله فهي معروفة جيداً لدى الجميع ، لان الله تعالى تكلم  
بها من على جبل سيناء ولم يزد ، تثنية ٥ : ٢٢ ، وكتبها باصبعه ، عز وجل ،  
على لوحى الحجر وسلمها لكليمه ، النبي موسى ، ويسمونها غالباً « بالكلمات

العشر » وعند قراءتها كما جاءت في كتاب الله نجد ان الوصية الرابعة منها  
تقول : « اذكر يوم السبت لتقدسه » ويوم السبت هذا معروف ايضا اي  
يوم هو ، ولكن رفعا لكل شبهة اضاف المولى موضحاً « اما اليوم السابع ففيه  
سبت للرب الهك » واليوم السابع من الاسبوع هو ذلك اليوم الذي يقع بين  
اليوم السادس واليوم الاول من الاسبوع ، اي بين يوم الجمعة ويوم الاحد .  
هذا هو اليوم الذي قدسه الله وامر بتقدسه ، والذي يقدهس يطيع الله والذي  
لا يقدهس لا يطيع الله ، ومن لا يطيع لا يستطيع ان يدخل الجنة ثانية

من الخطأ والتضليل ان نخص شعباً بالذات بحفظ السبت ، كأن الله قد  
خلق ذلك الشعب فقط ، لان السبت انما تأسس وتقدس من البدء اذ قدس  
الله اول يوم سابع خلقه ، ( تكوين ٢ : ٢ و ٣ ) فالذي قدس له السبت انما هو  
آدم ابن الجنس البشري كله ، وصرح السيد المسيح قائلاً : « ان السبت انما  
جعل لاجل الانسان » مرقس ٢ : ٢٧

ولكننا مع كل ذلك نرى ان العالم المسيحي عمراً ، لا يقدر اليوم  
السابع ، بل يقدر الاحد ، فلماذا ذلك ؟ هل نقض الله تعالى ما قد صنعه  
اصلاً فباطل قدسية السبت وامر بتقدس الاحد ؟ ان الله واحد « ليس له  
تغيير ولا ظل دوران » يعقوب ١ : ١٧ ، ويجب ان نصلي اليه كل يوم بل كل  
ساعة ، كما قال الرسول « صلوا بلا انقطاع » ١ تسالونيكي ٥ : ١٧ ، ولكننا  
نحتاج الى ذلك الى يوم تقدهس لله بالامتناع فيه عن مزاوله اعمالنا الخاصة  
والانصراف الى التأمل في اعمال الله العجيبة ، حتى انه تعالى عيّن يوماً لذلك  
للانسان وهو بعد في الفردوس ، وما اشد حاجتنا اليوم ونحن في عالم الخطية  
هذا الى يوم خاص ، فيه نضع اعمالنا الخاصة جانبا ونتقدس لعبادة الله ،  
فهل رسم السيد المسيح اننا نفعل ذلك في يوم الاحد ؟ اعني هل استبدل  
السيد المسيح الاحد بالسبت يوم عبادة ؟ انه لسؤال خطير لكل من يهمله  
ارضاء الله ، والمسيحيون ينتسبون الى السيد المسيح ويأتمرون باوامره ،  
ويجب ان يعلم تماماً كل مسيحي ما قد علم به سيده لكي يتممه بتدقيق ،  
فهل امر اتباعه بتقدس الاحد عوضاً عن السبت ؟ وجواب هذا السؤال  
يجب ان يكون من الانجيل ومن الانجيل وحده

قال السيد المسيح في موعظته على الجبل : « لا تظنوا اني جئت لانقض  
الناموس او الانبياء ، ما جئت لانقض بل لاكمل . فاني الحق اقول لكم الى  
ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس



وهناك اولاً بعضاً من كلمات سيادة مطران بيروت المعظم ، قال :

« ان اخص وصايا الكنيسة العامة اربع ، حفظ الاحاد والاعياد مع سماع القداس والصوم مع القطاعة والاعتراف بالخطايا وتناول القربان المقدس ولو مرة في الفصح كل سنة ، وكل هذه الوصايا تعيين او تخصيص للوصايا الالهية ، فان شريعة الطبيعة نفسها توجب تخصيص وقت بعبادة الله ، وقد امر الله في العهد القديم ان يكون ذلك الوقت يوم السبت في كل اسبوع ، فالكنيسة لم تصنع بوصية حفظ الاحاد والاعياد الا تخصيص يوم الاحد عوضاً عن السبت لعبادة الله وتفضيل الاحد اقامة المسيح فيه »

مواعظ سيادة المطران يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت الكلي الشرف والاحترام ، صفحة ٨٠ و ٨١ القسم الثاني في سلطة الكنيسة على فرض شرائع تلزم المؤمنين ذمة طبع بالمطبعة العمومية في بيروت بنفقة الخواجه رزق الله ميخائيل خضراء سنة ١٨٧٤

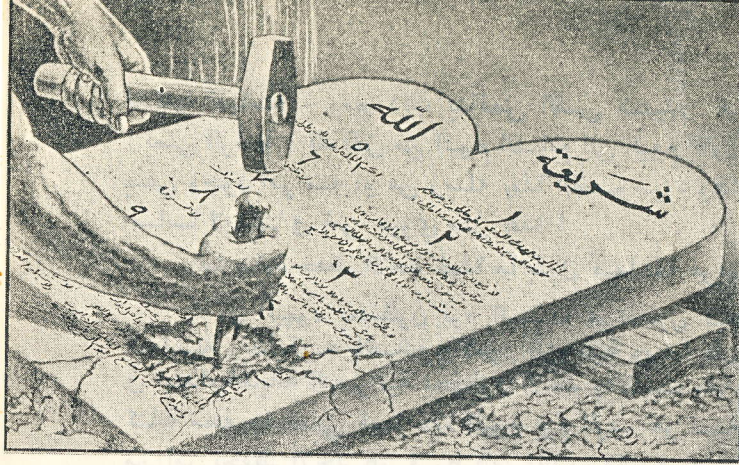
وهنا ايضا اقوال سيادة رئيس اساقفة الموصل للسريان الكاثوليك :

« ثم انه في سفر الخروج ( ٢٠ : ٨ ) قال الله : **اذكر ان تقديس يوم السبت** . فلماذا ترك البروتستانت وصية الله هذه الواضحة وتمسكوا بخلافها . من اين لهم هذا الاستناد او هذا السلطان ان يقيموا يوم الاحد مكان السبت وفي اي سفر من الكتب المقدسة قرى ان ذلك جائز لهم . . . افليس كل ذلك يأخذونه من الكنيسة الكاثوليكية ومن التقاليد الكنائسية . »  
الذرة انفسية في بيان حقيقة الكنيسة ، السيد قورنثس بهنام بني ، رئيس اساقفة الموصل وما يليها على مثلة السريان الكاثوليك . طبع في الموصل

حتى يكون الكل » متى ٥ : ١٧ و ١٨ . وايضا « زوال السماء والارض اسير من ان تسقط نقطة واحدة من الناموس » لوقا ١٦ : ١٧ . فجاء السيد المسيح انسانا «مولودا تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس» غلاطية ٤ : ٤ و ٥ ، وجاء ليكمل الناموس ، كما قال ايضا « قد حفظت وصايا ابي واثبت في محبته » يوحنا ١٥ : ١٠ ، وكان لنا في ذلك خير قدوة ، فالمسيح اذن نفى كل فكر بانه قد يغيّر الناموس في شيء وازاف ان احدا لا يستطيع ان يغيّر منه ولو نقطة واحدة ما دامت السماء والارض قائمتين

فهل ، رغم هذا التصريح من صاحب الناموس ، غيّر الرسل الكرام وصية الله واتوا بوصية جديدة تأمر بحفظ الاحد ؟ اننا لا نجد في العهد الجديد اقل اشارة الى ابطال الوصية الرابعة وابدالها بوصية اخرى تأمر بحفظ الاحد . في كل رسائل الرسول بولس ، ورسائل الحبيب يوحنا ورسائل مار بطرس ورسالة يعقوب ورسالة يهوذا وفي رؤيا القديس يوحنا وفي اعمال الرسل لا نجد اشارة واحدة الى الغناء السبت واحلال الاحد مكانه . هذا ما كنا نتوقعه في ضوء تصريح السيد المسيح بعدم امكان نقض ولو نقطة منه ، لان الرسل وهم امناء لسيدهم كيف يخالفون اقواله ويغيرون ناموسه ؟ اما اذا ارتد احد عن اتباع المسيح فلا نجعل الكلامه وزنا ، لاننا لا نتبع غير السيد المسيح في الدين المسيحي

فكيف اذن صارت الكنيسة المسيحية تحفظ الاحد دون السبت ، ولم يكن ذلك بامر السيد المسيح ولا من احد رسله الكرام ؟ هل نستطيع ان نعرف من هو المسؤول عن هذا التغيير ؟ نريد ان نجيب عن هذا السؤال بان ننقل اليكم اقوال الذين يدعون ان لهم السلطان ان يغيروا حتى شريعة الله المقدسة



« ويظن انه يغير  
الاوراق والسنة »  
دانيال ٧ : ٢٥

بعضاً من اقوالهم بهذا المعنى :

« ان الشريعة المرسوبة ثلثة اقسام ، وهي الشريعة الادبية والشريعة الطقسية والشريعة السياسية . فالشريعة الادبية ينحصر ماخصها في وصايا الله العشر ولا يعفى احد من حفظها وهي الناموس الذي اشار اليه السيد المسيح بقوله ما جئت لاحل الناموس بل لاكمل وان السماء والارض تزولان وحرف واحد من الناموس لا يتغير حتى يكون كله » من كتاب اجوبة الانجيليين على اباطيل التقليديين ، صفحة ٧١

« الاول ان الاعياد لم يأمر المسيح بحفظها ولا لها ذكر بين اوامر الرسل واو كان قد حفظ منها شيء في اجيال الكنيسة الاوائل ، ومما يستحق الاعتبار ان المسيح لم يعين يوماً لاجل تذكاري شيء ما من حوادث حياته كميلاده وموته وصعوده الى غير ذلك ما عدا السبت الذي نقل ربما بامر من اليوم السابع الى اليوم الاول من الاسبوع تذكاري لقيامته ، ومع ان هذه الحوادث هي من اعظم الامور التي ظهرت في العالم والبعض منها قد تأسست عليه الديانة المسيحية لم تقرا في مكان انه امر بتذكاريها في يوم مخصوص اذ لم يعين يوماً للصوم ولا يوماً للعيد ، وهكذا يقال ايضا عن رسله وهو من القضايا المسلمة التي لا يشك فيها مهما كانت الغاية به وكيفما استغربه بعض الناس » ريحان النفوس في اصل الاعتقادات والطقوس ، تأليف القس بنيامين شنيدر .  
صفحة ٤

فيعترف البروتستانت ان السيد المسيح صرح بان حرفاً واحداً من الناموس لا يتغير ، وانه ، له المجد لم يأمر ، لا هو ولا رسله ، بحفظ الاحد

دير الآباء الدومنيكين ، سنة ١٨٦٧ ، صفحة ٥٢ و ٥٣

فمن هو اذن الذي يدعي انه له السلطان ان يقيم الاحد في مكان السبت يوم عبادة بل وانه قد فعل ذلك ؟ انه الكنيسة الكاثوليكية ، وهي تنكر على البروتستانت الحق في ان يحفظوا الاحد الا بسلطان الكنيسة الكاثوليكية وان يفعلوا اشياء اخرى كثيرة ، وهالك اقتباساً اخر

« عد ٢٢١ ثالثاً ومن دون هذا التقليد ايضا لا يمكن اثبات امور عديدة قد خصصها البروتستانت معنا عند انسلاخهم عن الكنيسة الكاثوليكية كصحة العماد الممنوح من الهراطقة والغير المؤمنين وصحة عماد الاطفال وصورة العماد الصحيحة وبطلان شريعة الامتناع عن الدم والمخنوق وثبوت شريعة اقامة يوم الاحد مقام يوم السبت ، ونظائر ذلك غير ما اوردناه قبلاً »

مختصر المقالات اللاهوتية التي ألقتها الاب يوحنا بيروتي اليسوعي الى طلبة المدرسة الرومانية ، ترجمها الى اللغة العربية الخوري يوسف بن الياس الدبس الماروني . طبع في المطبعة العمومية الكاثوليكية في بيروت سنة ١٨٧٧ قضية انه لا بد لنا فضلاً عن الكتاب المقدس من ان نسلم بالتقليدات الالهية الاعتقادية المفروقة عنه ، صفحة ٣٦٥

وقال الاب يوحنا شيفماشر اليسوعي في كتابه «تعليم المجادلات الدينية»

ما يلي :

« س اما عندك اثباتات اخر توضح بزيادة ان اللوتاريين لا يتمسكون بالكتاب المقدس حرفياً . . .

انهم لو صدقوا في زعمهم لكان يجب عليهم ان يحفظوا السبت بدل حفظهم الاحد ، وذلك لان الكتاب لا يقول اذكر ان تقديس الاحد بل يقول ان تقديس السبت » صفحة ١٢٤ - ١٢٦

ان هذا هو ما يقوله الكاثوليك في استبدال الاحد بالسبت يوم راحة وعبادة ، انهم هم الذين فعلوا ذلك بسلطانهم وقد عملوه اكراما لقيامه السيد المسيح في اليوم الاول من الاسبوع ، ويزعمون ان البروتستانت يوافقونهم ذلك بحفظهم الاحد دون السبت اذ ليس لهم امر بذلك في الكتاب المقدس فيعترفون ضمناً بسلطان الكنيسة وصحة تقاليدها ، اما البروتستانت فيقرون ان ليس من امر في العهد الجديد ، من السيد المسيح او من رسله ، يوجب عليهم حفظ الاحد بل ان الجميع ملزومون بحفظ ناموس الله الادبي ، وهامم

تذكارا لقيامته ، ومع ذلك يناقض القس شنيدر نفسه بقوله ان السبت ( يعني الراحة ) قد نقل من اليوم السابع الى اليوم الاول « ربما بامره » بينما ينفي وجود امر منه او من رسله بهذا الخصوص ، وهل قوله « ربما » يكفي اساسا لايماننا في امر حيوي مثل هذا ؟  
اما ببدء حفظ الاحد فهذا ما يقول فيها ثقة عربية :

« ان اليهود يحفظون يوم السبت فيرتاحون فيه من الاعمال الدنيوية الخدمية ويصرفونه بالعبادة والامور الروحية وربما كان المنتصرون من اليهود في ابتداء الديانة النصرانية يحفظون الاحد والسبت معا ، ويقال ان تاريخ اول كتابة محفورة سمي فيها هذا اليوم يوم الرب هو سنة ٤٠٣ للميلاد ، واول من امر بحفظ الاحد هو قسطنطين الملك وذلك في منشوره المؤرخ في ٦ آذار سنة ٣٢١ وقيل ٣٢٢ يامر بان يترك كل عمل في المدن الا انه يأذن بالاعمال الضرورية في الحقول ، وذكر في قانون ثيودوسيوس انه يجب الامتناع عن المحاكمات والاشغال العمومية يوم الاحد الذي سماه اجدادنا بحق يوم الرب » كتاب دائرة المعارف للبستاني ، مجلد ٢ ، صفحة ٥٦١ تحت كلمة « احد »

قد تنبأ نبي الله دانيال بقيام قوة او دولة تظن انها بسلطانها تغير « الاوقات والسنة » وانها تسلم ليدها لمدة من الزمن ، دانيال ٧ : ٢٥ ، وقال الرسول بولس ان هذه القوة تجلس « في هيكل الله » اي في الكنيسة ، ٢ تسالونيكي ٢ : ٣ و ٤ ، وقد وجدنا من اعترف انه قد فعل هذه الامر ، فانت ايها القارئ العزيز اي يوم تقديس ولماذا ؟ ان الخلاص من الرب ، وليس من انسان ، ويجب ان نطيع الله اكثر من الانسان فهل انت في عبادتك تطيع الله ام الانسان ؟ فقد قال السيد المسيح « وباطلا يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس » متى ١٥ : ٩ . فليعطك الرب النعمة والقدرة لان تعبد الله بوصية الله ، وتعبده هو وحده لتكون لك الحياة الابدية



أما وقد فرغت من قراءة هذه الكراسة فانه يشرنا ان نرسل لك كتابنا مطبوعات أخرى وشهلاً. اكتب الى أقرب عنوان لك من المناوين التالية :

ص.ب ١٠١١ أوص.ب ٥٩٥ بيروت - لبنان ، ٤٤٤ شارع الرشيد بغداد - العراق  
ص.ب ٢٦ عمان - المملكة الاردنية ، ١٦ شارع القبة - هليوبليس - مصر

تذكرنا القيامة ، ومع ذلك يناقض القس شنيدر نفسه بقوله ان السبت ( يعني الراحة ) قد تنقل من اليوم السابع الى اليوم الاول « ربما بامر » بينما ينبغي وجود امر منه او من رسله بهذا الخصوص ، وهل قوله « ربما » يكفي اساسا لايماننا في امر حيوي مثل هذا ؟

اما بداية حفظ الاحد فهذا ما يقول فيها ثقة عربية :

« ان اليهود يحفظون يوم السبت فيرتاحون فيه من الاعمال الدنيوية الخدمية ويمر فوزه بالعبادة والامور الروحية وربما كان المتصورون من اليهود في ابتداء الديانة النصرانية يحفظون الاحد والسبت معا ، ويقال ان تاريخ اول كتابة محفورة سمي فيها هذا اليوم يوم الرب هو سنة ٤٠٣ للميلاد ، واول من بحفظ الاحد هو قسطنطين الملك وذلك في مستوره المؤرخ في ٦ آذار سنة ٣٢١ وقيل ٣٢٢ يامر بان يترك كل عمل في المدن الا انه يأذن بالاعمال الضرورية في الحقول ، وذكر في قانون ثيودوسيوس انه يجب الامتناع عن المحاكمات والاشغال العمومية يوم الاحد الذي سماه اجنادنا بحق يوم الرب » كتاب دائرة المعارف البستاني ، مجلد ٢ ، صفحة ٥٦١ تحت كلمة « احد »

قد تنبأ نبي الله دانيال بقيام قوة او دولة تظن انها بسلاطنها تغتبر « الاوقات والسنة » وانها تسلم ليدها لمدة من الزمن ، ودانيال ٧ : ٢٥ ، وقال الرسول بولس ان هذه القوة تجلس « في هيكل الله » اي في الكنيسة ، ٢ تسالونيكي ٢ : ٣ و ٤ ، وقد وجدنا من اعترف انه قد فعل هذه الامور ، فانت ايها التارخ العزير اي يوم تقديس ولماذا ؟ ان الخلاص من الرب ، وليس من انسان ، ويجب ان نطبع الله اكثر من الانسان فهل انت في عبادتك تطيع الله ام الانسان ؟ فقد قال السيد المسيح « وباللا يعبدونني وهم يعملون تعاليم هي وصايا الناس » متى ١٥ : ٩ . فليعلك الرب النعمة والقدرة لان تعبد الله بوصية الله ، وتعبده هو وحده لتكون لك الحياة الابدية



أنا وقد فرغت من قلوبهم هذه الكرامة فأنه يسرنا أن نرسلكم بجأتنا محطرات  
أخي ميلها . أكذب يا أي أوتيه غير أن لك بينا المقارن التالية :

ص.ب ١٠١١ أر. ص.ب ٥٩٥ يتبعك . لبنان ، ٤٤٤ شارع الرشيد بعباد - البراق  
ص.ب ٣٦٠ عان - المراكك الأورنتية ، ١٦ شارع القنتة - طبروليوس - مصر